بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ
الصادقين
الإسلام محتاج الى جميع أبنائه
الخميس ٧ رجب ١٤٤٠ هـ / ١٤ آذار ٢٠١٩ م العدد ١٨٩
نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

صلاة الليل وسيلة الإعداد لتحمل المسؤوليات الكبيرة ونيل المقامات الرفيعة

امرأة فرعون أسوة حسنة للرجال والنساء

المرجع اليعقوبي : يدعو الى تفعيل قانون حرمة وقدسية محافظة النجف الاشرف

دعا سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) إلى تفعيل قانون حرمة وقدسيته محافظة النجف الاشرف وانزاله إلى حيز التطبيق العملي.

وأثنى سماحته خلال استقباله(١) لجمع من أصحاب المواكب الحسينية بمكتبه في النجف الأشرف على الجهود المباركة التي بذلها عدد من فضلاء الحوزة العلمية و الوجهاء وأصحاب المواكب الحسينية لإثارة هذا الموضوع المهم مجددا وإظهاره للرأي العام وتحشيد المواقف بازائه، للمحافظة على المكانة الروحية والمعنوية لمدينة النجف الاشرف.

وطالب سماحته (دام ظله) الحوزة العلمية والاكاديميين والنخب المثقفة الواعية والوجهاء وكل المعنيين بهذا الشأن ممن له غيرة وحرص وحمية على النجف بأن يأخذوا دورهم، ويتحملوا مسؤولياتهم وان يعضدوا الجهود المبذولة بالضغط على الجهات ذات العلاقة لتفعيل القوانين السابقة- التي تحفظ قدسية المحافظة- أو تقنين أخرى لأجل الحد من الظواهر المنحرفة والسلوكيات التي تخرج عن الذوق العام وتنتهك حتى أبسط النواميس الأخلاقية والتي لم يألفها البلد سابقا بدعوى الحرية الشخصية وغيرها من العناوين الفضفاضة، اذ لا يمكن ان تكون مبررا مقبولا لهذه التصرفات غير اللائقة، لأن (الحرية الشخصية) لا تعني مخالفة الذوق العام والتهتك والاستهتار العلني وخدش مشاعر الكثير من الناس الذين لا يقبلون بهذه السلوكيات، وآخرها ما حصل في احتفالات رأس السنة الميلادية.

ودعا سماحته للحضور بالتأييد والتسديد وان يبارك الله تعالى لهم في هذا الحراك وان ينجح مساعيهم، وذكرهم بالآية الشريفة ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (محمد : ٧) هذا ويذكر ان سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) ندد في خطابه الفاطمي قبل ايام- بمناسبة ذكرى رحيل السيدة الزهراء (عليها السلام)- بمظاهر الفساد والانحلال الأخلاقي وسكوت ودعم بعض الجهات التشريعية والتنفيذية عنها. ومن الجدير بالذكر ان مكتب سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) كان قد وجه كتابا لمجلس محافظة النجف عام ٢٠١٠ حث فيه أعضاء المجلس على تقنين تشريعات من شأنها ان تحفظ قدسية المحافظة.

---

(١) يوم الثلاثاء ١٢ / ٢ / ٢٠١٩ الموافق ٦ ج٢ ١٤٤٠

اهمية التحقيق في ابراز الحوادث التاريخية الصحيحة

دعا سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) الى التحقيق التاريخي في جملة من قضايا التراث الإسلامي ووقائعه ومسمياته ومواقف الكثير من شخوصه.

ونبه سماحته (دام ظله) الى ان الكثير من فصول التاريخ الإسلامي دونتها الأقلام المأجورة للحكام الامويين والعباسيين والزبيريين وغيرهم من الحاقدين والحاسدين لأهل البيت (عليهم السلام)، لذلك فقد تعمدوا اغفال ذكر الكثير من فضائلهم ومآثرهم وفضائل أتباعهم ومريديهم... وفي قبال ذلك وضعوا ودلسوا الكثير من المناقب والفضائل لغيرهم من اجل طمس آثارهم وذكرهم المبارك في النفوس كما أنهم تتبعوا رواة حديث أهل البيت (عليهم السلام) بالقتل والحبس والتنكيل والمطاردة والترهيب.

جاء ذلك في كلمة ألقاها لدى استقباله(٢) جمع من وجهاء عشيرة الكلابيين بمكتبه في النجف الاشرف حيث بارك سماحته مبادرتهم لتأسيس الهيئة العامة لإحياء تراث السيدة ام البنين الكلابية (رضوان الله عليها) زوج الامام علي (عليه السلام) ووالدة سيدنا العباس (عليه السلام) وإخوته الثلاثة الذين استشهدوا في واقعة كربلاء الخالدة لصيانة الدين والشريعة المقدسة من الانحراف عام ٦١ هـ.

وحث سماحته الوفد الضيف على تعدد أوجه نشاط هذه الهيئة المباركة ليغطي المساحات الفكرية والثقافية وغيرها.

وقال سماحته (دام ظله): ان إحياء تراث الشخصيات العظيمة والقمم الشامخة له اثر كبير في إحياء النفوس وإيقاد جذوة الإيمان واستلهام الموعظة، كما ان التحقيق في الحوادث التاريخية والمواقف والوقائع وإيصال الصورة الصحيحة، من شأنه ان يبصر المسلمين ويزيد من وعيهم وادراكهم لحركة التاريخ... وبين أيدينا الكثير من ذلك فقد كان التحقيق في قضية الخنساء وأنها ام الشهداء الأربعة في معركة القادسية من أوائل الكتب التي الفتها في بداية حياتي العلمية وانتهيت الى ان القصة لا أساس لها من الصحة ولا تصمد إمام التحقيق التاريخي وانما هي من وضع الوضاعين للتعتيم والتغطية على ذكر السيدة ام البنين (رضوان الله عليها) وطمس ذكرها ومواقفها وتقديمها لأربعة من أبنائها في واقعة كربلاء...وغير ذلك من الحوادث نذكر على سبيل المثال: تغيير اسم (باب الثعبان) المعروف في مسجد الكوفة الى (باب الفيل) للتعتيم على أحدى فضائل امير المؤمنين (عليه السلام)، والترويج لحادثة مكذوبة وهي ولادة حكيم بن خويلد اخو ام المؤمنين خديجة بنت خويلد في جوف الكعبة لنفس السبب، وكل هذه دسائس وأكاذيب لا أساس لها.

وفي نهاية كلمته دعا سماحته للوفد الضيف بالتأييد والتسديد وان يثقل الله تعالى ميزان حسناتهم ويسجل هذه الخدمة في سجل أعمالهم الصالحة فهي خدمة للسيدة الزهراء (عليها السلام) كما لا يخفى على كل لبيب قبل ان تكون خدمة للسيدة ام البنين رضوان الله عليها.

---

(٢) يوم الخميس ٢١ / ٢ / ٢٠١٩ الموافق ١٥ / ج ٢ / ١٤٤٠هـ

﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ (الإسراء:٧٩) (٣)

صلاة الليل وسيلة الإعداد لتحمل المسؤوليات الكبيرة ونيل المقامات الرفيعة

﴿ومن الليل﴾ يمكن أن تكون ﴿من﴾ بيانية باعتبار أن النهار من شأنه النشاط والحركة فلا يحتاج العمل فيه إلى بيان، اما الليل فهو للنوم والسكون فالعمل فيه يحتاج إلى توجيه، ويمكن أن تكون تبعيضية أي بعض الليل، والتبعيض يمكن أن يستفاد من الباء، وقد حددت آيات المزمل هذا البعض، قال تعالى ﴿قم الليل إلا قليلا ۞ نصفه أو انقص منه قليلا ۞ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا﴾ (المزمل:٢-٤) ﴿فتهجد﴾ الهجود هو النوم ومعنى تهجد أي قاوم النوم وتكلف اليقظة كالتمريض الذي يعني معالجة المرض ﴿نافلة لك﴾ تكليفا زائدا خاصا بك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث ان قيام الليل واجب عليه خاصة ﴿عسى﴾ ترجى وأمل بأن يبلغ به المقام المحمود مقام الرسالة العظمى والولاية الكبرى واظهار دينه على الدين كله والشفاعة الواسعة المقبولة وتفضيله على الخلق أجمعين، ولا داعي للاقتصار على أحدها في تفسير المقام المحمود.

واستعمال صيغة الترجي وليس صيغة الجزم والقطع مع ان إرادة الله تعالى اذا تعلقت بأمر فإنما ﴿أن يقول له كن فيكون﴾ (يس:٨٢) لعل ذلك لإحداث المزيد من الرغبة والعزم، كالذي ورد في تفسير قوله تعالى ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ (طه:٤٤) لحث النبي موسى وأخيه هارون (عليهما السلام) على بذل الوسع في دعوة فرعون إلى الايمان والتوحيد، والله تعالى يعلم أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى.

وقد بينت آيات سورة المزمل المتقدمة ان قيام الليل يهيئ لأداء الأدوار الكبيرة وتحمل المسؤوليات العظيمة، وتتمتها ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ۞ إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا﴾ (المزمل:٥-٦) سنوحي اليك قولا يحمل مسؤولية عظيمة وفيه معاني عميقة وثقيل في آثاره ونتائجه وثقيل في ما يسببه لمن يصدع به من مصاعب ومشاق ﴿فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين﴾ (الأعراف:٢) فلكي تتحمل هذه الأثقال استعن بناشئة الليل أي العبادة التي تنشئها في الليل لأنها أصعب مراسا وأشد على النفس وأثبت لها وأصدق في الأداء وادعى لحضور القلب لانقطاع الشواغل، في الرواية عن الامام الصادق (عليه السلام) (يعني بقوله: وأقوم قيلا: قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عزوجل ولا يريد به غيره)(٤). لذا فإنها تكون أحسن انتاجا وتحقيقا للغرض وهذه حقيقة ثابتة فان العظماء الذين بلغوا ما بلغوا من مقامات كانت علامتهم المميزة مواظبتهم على قيام الليل، فاذا كنتم من الساعين لنيل تلك المقامات -وحري بكل عاقل أن يكون كذلك- فأعدوا أنفسكم بهذه الرياضة المعنوية لتساعدكم على نيل الخصال الكريمة.

لذا تضمنت الوصايا التي قدمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يعده لخلافته العظمى تركيزا على صلاة الليل، عن الامام الصادق (عليه السلام) (كان في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) أن قال: يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال: اللهم أعنه.. الى ان قال- وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل)(٥).

ومن سننه (صلى الله عليه وآله) أنه كان يفرق صلاة الليل على اجزائه ليكون في جميع وقته مستأنسا بلقاء ربه ففي التهذيب بسند صحيح عن معاوية بن وهب قال (سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وذكر صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) قال: كان يؤتى بطهور فيخمر عند رأسه ويوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ما شاء الله، فإذا استيقظ جلس، ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران (إن في خلق السماوات والأرض)(٦) الآيات، ثم يستن ويتطهر، ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءة ركوعه وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتى يقال: متى يرفع رأسه ويسجد حتى يقال: متى يرفع رأسه، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلب بصره في السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد ويصلي الأربع ركعات كما ركع قبل ذلك، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ و يجلس ويتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره في السماء، ثم يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين، ثم يخرج إلى الصلاة)(٧) ورواه الكليني في الكافي بسند صحيح عن الحلبي عن ابي عبد الله (عليه السلام) وفيه (ثم قال: لقد كان لكم في رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسوة حسنة، قلت: متى كان يقوم؟ قال: بعد ثلث الليل)(٨) وفيه قال: في حديث اخر: (بعد نصف الليل)(٩).

وقد اختصر الحديث المروي عن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) هذه الأهمية بقوله (الوصول إلى الله تعالى سفر لا يدرك الا بامتطاء الليل)(١٠) أي ان الاعمال الصالحة الموصلة إلى الله تعالى لابد ان تتوج بصلاة الليل لتوصل إلى الهدف.

وهذا الحديث له دلالات عديدة منها أن الوصول إلى الله تعالى ممكن ولكنه يحتاج إلى حركة وسلوك وقطع مسافة بما يتطلب ذلك من جهد وجهاد، وأنه يحتاج إلى مركب ليقطع به الطريق وهي صلاة الليل، وأن يترك كل شيء مما يتعلق به قلبه وراءه كالمسافر الذي يهجر وطنه وداره وأهله وولده وماله ومنصبه وجاهه وعلاقاته وسائر تعلقاته.

ويفيد الحديث أيضا ان الصلوات المفروضة قد لا يكفي اتخاذها وسيلة لقطع هذا السفر ولابد من امتطاء صلاة الليل معها ليتحقق الوصول إلى الهدف بإذن الله تعالى وإن الصلاة بشكل عام هي أداة هذا العروج إلى الله تعالى ولعل هذه المعاني منشأ الكلمة المشهورة على ألسنة العلماء (الصلاة معراج المؤمن)(١١) فهذه كلها معان يمكن استفادتها بوضوح من الحديث الشريف.

ومن تشبيه صلاة الليل وعموم الطاعات بالسفر إلى الله تعالى نعرف انها تتعرض لنفس ما يتعرض له المسافر من مخاطر: كالتيه والمزالق والوحوش المفترسة وقطاع الطرق وفقدان الزاد، وهذه المخاطر بوجودها المناسب موجودة لمن يريد السفر إلى الله تبارك وتعالى، فقطاع الطرق هم المتلبسون بالدين الذين يضللون الناس بشبهاتهم، وفقدان الزاد بضياع العمر من دون تقديم عمل صالح (آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر)(١٢) والوحوش المفترسة هم الذين يزينون الدنيا والشهوات ويوقعون الانسان في المعاصي ليطفئوا في قلبه نور الايمان، ويتحقق التيه بعدم أخذ العلم والمعروفة من أصله ومعدنه، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) (فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته)(١٣).

هذا كله من ناحية الارتقاء في سلم الكمال، اما من ناحية الثواب فقد ورد في صلاة الليل فضل عظيم ففي الرواية عن الامام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ (السجدة:١٧) قال (عليه السلام) (ما من عمل حسن يعمله العبد وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل، فان الله تعالى لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده. فقال: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ۞ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ (السجدة:١٦-١٧)(١٤).

وفي حديث قدسي (ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله تعالى أبواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة: انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرب إلي بما لم افترض عليه راجيا مني لثلاث خصال: ذنبا أغفره له، أو توبة أجددها له، أو رزقا أزيده فيه، اشهدوا ملائكتي أني قد جمعتهن له)(١٥).

وروى الامام الصادق (عليه السلام) قال (قال النبي (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل (عليه السلام): عظني، فقال: يا محمد عش ما شئت فانك ميت، وأحبب ما شئت فانك مفارقه، واعمل ما شئت فانك ملاقيه، واعلم أن شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كفه عن اعراض الناس)(١٦).

وتوجد روايات كثيرة في الآثار الدينية والدنيوية المباركة التي تترتب على أداء صلاة الليل بفضل الله تعالى وكرمه.

ولأن صلاة الليل بهذه المنزلة العظيمة فانها لا تنال الا بتوفيق خاص و يحرم منها من ليس أهلا لها، في الرواية (جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام): إني قد حرمت الصلاة بالليل فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) أنت رجل قيدتك ذنوبك)(١٧). وفي الحديث عن الامام الصادق (عليه السلام) (إني لأمقت الرجل قد قرأ القرآن ثم يستيقظ من الليل فلا يقوم، حتى اذا كان الصبح قام يبادر بالصلاة)(١٨).

التتمة في الصفحة الثالثة

---

(٣) كلمة القيت في مدرسة الابرار للعلوم الدينية في النجف الأشرف على طلبة المدرسة ومدرسة أعلام الهدية بحضور ادارة المدرستين يوم الثلاثاء ٢٧ / جمادي الآخر/ ١٤٤٠ الموافق ٥ / ٣ / ٢٠١٩.

(٤) وسائل الشيعة: ٥ / ٢٦٩ أبواب بقية الصلوات المندوبة، باب ٣٩ ح ٥. (٥) رواها في وسائل الشيعة عن المشايخ الثقات في اصولهم في عدة مواضع منها في كتاب الصلاة، أبواب بقية الصلوات المندوبة، باب ٣٩ ح ١.

(٦) الآية ١٩٠ من السورة وما بعدها. (٧) وسائل الشيعة: ٣ / ١٩٥ ح ١، التهذيب: ٢ / ٣٣٤ ح ١٣٧٧

(٨) وهذا مما يستدل به على أن وقت صلاة الليل يبدأ قبل منتصف الليل بعد مضي ثلثه، ومما يدل على ذلك آيات سورة المزمل الماضية فان فيها (نصفه، أو زد عليه) والزيادة على النصف تعني القيام قبل منتصف الليل.

(٩) وسائل الشيعة: ٣ / ١٩٦ ح ٢، الكافي: ٣ / ٤٤٥ ح ١٣ (١٠) بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٧٩، مسند الامام العسكري: ٣٧٩، الأنوار البهية للمحدث القمي: ١٦١.

(١١) قال الشيخ محمد الريشهري في كتاب: الصلاة في الكتاب والسنة، الصفحة ٢٢: لا يخفى أن عبارة " الصلاة معراج المؤمن " مع كثرة تداولها على الألسن بحيث صارت من أشهر الكلمات في وصف الصلاة، لم نجد لها مصدرا مسندا الى النبي (صلى الله عليه وآله) أو الأئمة (عليهم السلام)، وهذا بعد ان استقصينا كلمات أصحاب الكتب في شتى العلوم ووجدناها في أكثر من ثلاثين موضعا من عباراتهم، علما أن كتب السنة كلها وكتب الشيعة جلها الا ما دون في القرون الأخيرة- كروضة المتقين وبحار الأنوار للمجلسيين أعلى الله مقامهما والرواشح السماوية للمحقق الداماد قدس سره- خالية منها، فالظاهر أنها ليست برواية بل من عبارات علمائنا المتأخرين رضوان الله تعالى عليهم.

(١٢) نهج البلاغة- خطب الإمام علي (ع)- ج ٤- الصفحة ١٧. (١٣) بحار الأنوار: ١ / ٢٠٩ ح ١١ عن نهج البلاغة. (١٤) بحار الأنوار: ٨٧ / ١٤٠ (١٥) وسائل الشيعة: ٥ / ٢٧٢ (١٦) وسائل الشيعة: ٥ / ٢٦٩

(١٧) وسائل الشيعة: ٥ / ٢٧٩ (١٨) بحار الأنوار: ٨٣ / ١٢٧ ح ٧٩ (١٩) تاريخ الطبري: ٥ / ٤١٦، الكامل في التاريخ: ٢ / ٥٥٨، البداية والنهاية: ٨ / ١٧٦، الارشاد: ٢ / ٨٩، مناقب ابن شهراشوب: ٤ / ٩٨، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي: ١ / ٢٥١ وغيرها.

﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون﴾

امرأة فرعون أسوة حسنة للرجال والنساء (٢٠)

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾ (التحريم:١١).

مثل يضربه الله تعالى ليتأسى به ﴿الذين آمنوا﴾ جميعا في جميع الأجيال رجالا ونساءا وليس النساء فقط وليأخذوا منه الدروس والعبر وهكذا كل الأمثال والقصص فليست هي للتسلية ولا لقضاء أوقات الفراغ قال تعالى ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ (الحشر:٢١) وهذا المثل شاهد على ما يمكن أن تصل إليه المرأة من مكانة سامية بحيث تصبح مثلا وقدوة لجميع المؤمنين، انها امرأة فرعون التي ذكرت الروايات أن اسمها آسية.

وقدم الله تعالى الآية التي تذكرها على الآية التي تذكر المثل الآخر وهي مريم ابنة عمران ربما لامتياز في آسية وهي انها عاشت في بيت كافر بل في قمة الكفر والتحدي لله تعالى حيث يزعم فرعون أنه ربهم الأعلى فاختيارها الايمان كان على خلاف العادة وفيه مشقة كبيرة ومجاهدة عظيمة اما مريم فقد ولدت في بيئة صالحة وهم آل عمران الذين اصطفاهم الله تعالى وكانوا يقولون لمريم (عليها السلام) ﴿يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا﴾ (مريم:٢٨) ونشأت برعاية نبي ﴿وكفلها زكريا﴾ (آل عمران:٣٧) فسموها وكمالها يكون منسجما مع تلك الظروف.

إن امرأة فرعون سجلت موقفا نادرا يصعب تصوره ويذهل المتأمل فيه فقد كانت زوجة فرعون مصر والسيدة الأولى في الإمبراطورية الفرعونية التي تنفذ كل رغباتها بلا مناقشة ولها مكانتها العظيمة في قلب فرعون وكانت تتقلب في حياة الترف والنعيم في قصور فرعون الباهرة مما تحلم به أي امرأة، وفي تلك الأبهة التي اشير الى بعض جوانبها في القرآن الكريم على لسان فرعون ﴿ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون﴾ ﴿فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب﴾ (الزخرف:٥١-٥٣). وكان أيضا في قمة الطغيان والجبروت بحيث ينهار أمامه أشرس الأبطال الشجعان.

واذا بهذه المرأة تتنازل عن ذلك النعيم كله وتواجه ذلك الطغيان كله وتتحول إلى صف المؤمنين بموسى (عليه السلام) لما سمعت دعوته إلى الله تبارك وتعالى ورأت آياته المعجزة في مواجهته مع السحرة وهي تعرف قبل ذلك صدق موسى (عليه السلام) واستقامته وسمو اخلاقه عندما تبنته طفلا رضيعا لما وضعته أمه في تابوت وألقته في اليم ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ (القصص:٨) وطلبت من فرعون أن يبقي على حياته ﴿وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون﴾ (القصص:٩)، روى الشيخ الصدوق في كتابه الخصال بسنده عن جابر بن عبد الله قال (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون)(٢١).

وفي بعض الروايات انها كانت من بني إسرائيل وهي من خيار النساء من بنات الأنبياء وكانت أما للمؤمنين ترحمهم وتتصدق عليهم(٢٢).

وقد أخفت ايمانها في البداية لكن هذا التغير في حياتها وسلوكها لم يكن ليخفى على زوجها اللصيق بها فرعون فعلم بذلك وطلب منها الرجوع إلى كفرها فرفضت ثم تعرضت للضغط الاجتماعي حيث ابتدأ بأمها لتستعمل العاطفة لإرجاعها إلى دين فرعون، ثم حذروها من خسارتها لكل هذه الحياة المترفة في قصر فرعون ومن بطشه وعذابه فلم يفلحوا معها ثم وصفوها بالجنون واستهزؤا بقرارها وسخروا من هذا الانقلاب في حياتها وتفضيلها وعودا غيبية مؤجلة يقدمها النبي موسى (عليه السلام) على نعيم عظيم حاضر تتمتع به لكنها أصرت على الايمان فهددها فرعون بتعذيب غير مسبوق فلم تتراجع حتى نفذ تهديده ليثبت بذلك هزيمة الطواغيت والفراعنة بكل جبروتهم امام ثبات وإصرار امرأة على الحق.

وروى الطبرسي ان فرعون أوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد وألقاها في الشمس ثم أمر أن يلقى عليها صخرة عظيمة وروى انها كانت ترمق السماء وتدعو بما ذكرته الآية الشريفة فمر عليها موسى (عليه السلام) فدعا لها أن يخفف عنها فلم تجد للعذاب أثرا وأوحى الله تعالى إليها أن ارفعي رأسك ففعلت فرأت البيت في الجنة فضحكت، فقال فرعون: انظروا إلى الجنون التي بها تضحك وهي في العذاب(٢٣).

فلا عجب أن تثني عليها الأحاديث الشريفة وتذكر درجتها في الجنة رابعة أربعة مع فضليات نساء الدنيا فاطمة الزهراء (عليها السلام) وخديجة بنت خويلد ومريم بنت عمران(٢٤).

ان دعاءها الذي ذكرته يكشف عن كمال معرفتها وسمو ذاتها لخصت فيه هدفها في الحياة والغرض الذي ضحت من أجله فقد بدأته بقولها ﴿رب﴾ للاعتراف بين يدي الله تعالى بالتربية الإلهية الخاصة التي حظيت بها وترجو أن يديمها ربها عليها وطلبت أن ينجيها الله تعالى من مكائد فرعون وضغوطه وفتنته وأن لا تكون جزءا من نظامه الفاسد ﴿قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين﴾ (القصص:١٧) لأنها رافضة لكفره ولسلوكه الشيطاني ومن كل أعمال المجتمع الفرعوني الغارق بالكفر والمعاصي، وتوجهت بقلبها وعقلها إلى ما عند الله تبارك وتعالى وزهدت بنعيم فرعون الذي فيه ما تشتهيه الأنفس وتهفو إليه القلوب بما يفوق التصور لكنها ادركت ببصيرتها أنه متاع دنيوي زائل ولم تكتف بطلب بيت في الجنة الذي فيه عوض عما زهدت به في الدنيا بل أن يكون هذا البيت عند الله تعالى وهي ما ارادت بالعندية عندية المكان لأن الله تعالى لا يحده مكان وإنما ارادت عندية المكانة في جواره وقربه تعالى وفي ذلك كرامة معنوية فائقة.

وهي بذلك تضرب مثلا ساميا في قوة الإرادة والثبات على الايمان والإخلاص في العبودية لله تعالى والتنزه عن زخارف الدنيا الوهمية حيث كانت ترى قصر فرعون والدنيا عموما سجنا تضيق نفسها بالحياة فيه فتطلعت الى بيت تبنيه الارادة الإلهية بدون واسطة حتى الملائكة.

إننا بحاجة ماسة إلى احياء ذكر هذه القمم لنزيد من همتنا في طاعة الله تعالى ومن مقاومتنا لكل مشاريع الفساد والانحلال والابتعاد عن الله تعالى مهما كانت الاغراءات أو الضغوط حتى تصبح هذه الظواهر المنحرفة التي تحصل هنا وهناك كالذي تقوم به بعض النساء في احتفالات الاعراس او على صفحات التواصل الاجتماعي او العلاقات المشبوهة و نحو ذلك تصبح ممقوتة ومثيرة للاشمئزاز فضلا عن التأثر بها والانسياق معها.

وهذه المرأة العظيمة حجة علينا جميعا لأننا مهما تعرضنا لإغراءات الدنيا فهي دون ما كان متاحا لامرأة فرعون وطوع ارادتها ومهما تعرضنا لضغوط وتهديدات فهي دون ما لاقت (رضوان الله تعالى عليها) وماتت تحت تعذيب ومع ذلك فقد صمدت وثبتت وازدادت سموا واخلاصا حتى لاقت ربها وماتت تحت التعذيب شهيدة راضية مرضية، فما هو عذرنا وما هي مبرراتنا إن ضعفنا أو قصرنا.

---

(٢٠) كلمة سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي(دام ظله) مع ادارة ملتقى العلم والدين النسوي في النجف والمحافظات يوم الخميس ٨/ جمادي ثاني / ١٤٤٠ الموافق ١٤ / ٢ / ٢٠١٩.

(٢١) الخصال: ١٧٤، باب ٣ ح ٢٣٠ (٢٢) بحار الأنوار: ١٣ / ١٦ (٢٣) بحار الأنوار: ١٣ / ١٦٤-١٦٥ (٢٤) الخصال: ٢٠٥-٢٠٦ باب ٤ ح ٢٢،٢٣

تتمة صلاة الليل وسيلة الإعداد لتحمل المسؤوليات الكبيرة ونيل المقامات الرفيعة

هذا الحب لله تعالى وامتطاء الليل للوصول إليه سبحانه هو الذي أراده الامام الحسين (عليه السلام) حينما طلب من ابن اسعد تأجيل المعركة من عصر يوم التاسع الى صبيحة يوم عاشوراء، فقد روي ان عمر بن سعد زحف بجيشه نحو معسكر الامام الحسين (عليه السلام) عصر يوم التاسع فأرسل أخاه العباس (عليه السلام) ليستعلم خبرهم فقصدهم في عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس (عليه السلام) (ما بدا لكم، وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم! قال: فلا تعجلوا حتى ارجع الى أبي عبد الله فاعرض عليهم ما ذكرتم) ثم أتى إلى الامام الحسين (عليه السلام) بما عرض عليه عمر بن سعد قال (ارجع اليهم: فان استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشية، لعلنا نصلي لربنا الليلة، وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء والاستغفار) فبات الحسين (عليه السلام) تلك الليلة راكعا ساجدا باكيا مستغفرا متضرعا، وبات أصحابه ولهم دوي كدوي النحل)(١٩). جزاهم الله تعالى عن الإسلام وأهله خير جزاء المحسنين.

المرجع اليعقوبي : يجدد دعوته لتأصيل مفاهيم علم التنمية البشرية قرآنياً وتوظيفها في مختلف مناحي الحياة

جدد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) دعوته للشباب بالانفتاح على معارف القرآن الكريم والاستفادة من علومه وقصصه ومواقف الشخصيات العظيمة التي خلدها الذكر الحكيم في سورة المباركة وتوظيفها في مختلف مجالات الحياة وساحات العمل الاسلامي.

وحث سماحته (دام ظله)- في كلمة القاها(٢٦) بمكتبه في النجف الاشرف على جمع من طلبة الجامعات والمراحل الإعدادية من مختلف المحافظات الذي شاركوا في دورات التنمية والاعداد التي اقامتها مؤسسة ملتقى العلم والدين خلال العطلة الربيعية- الشباب على استثمار الإيحاءات الإيجابية والدروس والعبر التي يختزنها كتاب الله العزيز وان يستمدوا عزيمتهم وايمانهم من كنوزه من اجل ترسيخ معاني الثبات والاستقامة والمبدأية ومقاومة الاغراءات والشهوات ورفض الظلم والطغيان وغيرها من المعاني السامية في نفوسهم وعقولهم.

كما أشار سماحته (دام ظله) إلى ضرورة الالتفات الى استظهار القواعد القرآنية في مختلف حقول المعرفة وتضمينها في محاضرات التنمية الدينية التي تعطى للطلبة لخلق الحوافز ورفع الهمم وبناء الانسان والمجتمع الصالح واعمار البلاد وتوفير البيئة الملائمة للارتقاء والازدهار بمختلف الصعد.

هذا ويذكر ان مؤسسة ملتقى العلم والدين الثقافية أقامت عدة دورات لطلبة الجامعات والاعداديات لتحفيز على طلب العلم والحث على المطالعة وتنمية المهارات وتعزيز التواصل بين الحوزة والمجتمع وخاصة لشريحة الطلبة، حيث تضمنت الدورات عددا من الورش التنموية التي تهتم ببناء الشخصية وقواعد النجاح وإدارة الوقت وتلقى فيها ايضا دروس في القرآن

---

(٢٦) يوم السبت ٢٤ جمادى الثاني ١٤٤٠ الموافق ٢ / ٣ / ٢٠١٩

الرسالة الاستفتائية الحلقة الخامسة / الجزء الثاني

١. بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم شيخنا الجليل ورحمة الله وبركاته نحن مجموعة من أطباء وطبيبات العقم نرفع استفتاءنا هذا إلى سماحتكم راجين فيه اجابتنا بما أفاض الله عليكم من علوم مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) ترددنا عدد من حالات العقم عند النساء بسبب حالات مرضية او تشوهات خلقية تمنع المرأة من تكوين البيضة ولكن الرحم سليم وقادر على احتضان الجنين فهل يجوز اخذ بيضة من امرأة أخرى لا على التعيين وبموافقتها وتلقيح هذه البيضة خارج الرحم من قبل زوج المرأة العقيم وزرع هذه البيضة في رحم الزوجة وتكوين الجنين... افتونا جزاكم الله عنا خير جزاء المحسنين

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا مانع من هذه العملية وانتم محسنون باجرائها لأنكم تحلون بها مشاكل عظيمة فأتقنوا عملكم واحتسبوه قربة إلى الله تعالى وجزاكم الله خير جزاء المحسنين.

محمد اليعقوبي ١ رجب ١٤٤٠

٢. بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على رسوله محمد وآله الطاهرين وبعد.

سماحة المرجع الديني الفقيه الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا يخفى على سماحتكم الفراغ العلمي الذي خلفه رحيل سماحة المرجع الديني الفقيه آية الله العظمى المرحوم السيد محمود الهاشمي الشاهرودي (قدس سره) في دنيا التقليد، و نحن جمع من أهل العلم والتجار والكسبة ممن يرجعون في تقليدهم اليه (قدس سره) نستأذن سماحتكم- لما تمثلونه من مرجعية وعي وامتداد لمدرسة المرجعية الرشيدة- في البقاء على تقليدنا لسماحة المرجع السيد الهاشمي (قدس سره)، على أن نرجع لكم في مستحدثات المسائل، فهل تجيزون لنا البقاء؟

ودمتم ذخرا للإسلام والمسلمين.

جمع من أهل العلم والمؤمنين
٢٧ / ج٢ / ١٤٤٠هـ
٢٠١٩ / ٣ / ٥

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يجوز البقاء على تقليد آية الله المرحوم السيد محمود الهاشمي الشاهرودي في عموم المسائل فإن فقاهته موضع اعتماد لدينا، ونشترط في هذا الجواز الرجوع الينا في مستحدثات المسائل وما نختلف معه (قدس سره) فيها اذا علم المكلف بها، ولا يجب عليه الفحص والسؤال عنها.

وفقكم الله تعالى لما يحب ويرضى وتغمد الله تعالى فقيدنا الراحل برحمته وألحقه بأوليائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

محمد اليعقوبي
٢٩ جمادى الثاني / ١٤٤٠
٢٠١٩ / ٣ / ٧

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول (صلى الله عليه وآله) أو على عنوان البريد الألكتروني : com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي